

55 - شرح كتاب التوحيد (الباب 45) (لا يرد من سأل بالله -

عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جميعا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

فما زلنا مع كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تعالى والمتوفى سنة ست ومئتين بعد الالف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:00:15](#)

ونحن في ليلة الاربعاء ليلة الحادي والعشرين من شهر صفر لسنة ثلاث واربعين واربعمئة بعد الالف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو ليلة التاسع والعشرين من شهر سبتمبر - [00:00:29](#)

لسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام وصلنا الى الباب السادس والخمسين صحيح اه تغدي اهي صح الباب الرابع والخمسين. جزاك الله خير نبدأ بحول الله وقوته. نعم - [00:00:46](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين قال الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. الباب الرابع والخمسون باب لا يرد من سأل بالله - [00:01:05](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سأل بالله فاعطوه. ومن دعاكم فاجيبوه. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه - [00:01:32](#)

فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داوود والنسائي ند صحيح نعم قال المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى في الباب الرابع والخمسين باب لا يرد من سأل بالله - [00:01:52](#)

سأل بالله يعني قال اسألك بالله تألى بالله اي اسألك بالله سواء قال اسألك بالله اسألك بمن خلقك اسألك برب السماوات والارض اسألك بالذي وهبك السمع والبصر المهم انه سأله بالله - [00:02:16](#)

كما في الحديث الذي مر بنا حديث الاقرع والابرص والاعمى انه جاء الملك بعد ذلك على صورة الاعمى وعلى صورة الابرص وعلى سورة الاقرع وقال اسألك بالله الذي رد اليك لونك اسألك بالله الذي رد اليك او اعطاك هذا الشعر الحسن. اسألك بالله الذي رد عليك - [00:02:35](#)

بصرك او اسألك بالذي رد عليك بصرك. المهم السؤال بالله ان يسأله بالله سبحانه وتعالى اما بلفظ الجلالة او باي اسم من اسمائه سبحانه وتعالى او باي شيه يدل عليه سبحانه الذي خلقك والذي نفسك بيده وهكذا - [00:02:57](#)

وهو مصداق قول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. اي يسأل بعضكم بعضا بالله اسألك بالله والارحام اسألك بالرحم التي بيني - [00:03:14](#)

وبيني انا بيني وبينك قرابة كما قال الله تبارك وتقول لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني اسألكم ان تودوا القرابة التي بيني وبينكم فهنا قول المؤلف هنا - [00:03:33](#)

لا يرد من سأل بالله اي حلفك او اقسم عليك بالله لتفعلن هذا الامر لا يرد فاذا جاءك انسان قال اسألك بالله الاصل انك لا ترد ان هذا

الامر فيه تعظيم - [00:03:47](#)

لله سبحانه وتعالى لما يسألك بالله المسلم ينتفض عندما يقول له انسان اسألك بالله ما ما يجعل الامر كأنه قال له افعل كذا لا اسألك بالله فالؤمن الذي يعظم الله سبحانه وتعالى - [00:04:09](#)

يعني يهتم اذا جاءه رجل وقال اسألك بالله صحيح ان بعض الناس الان كل شيء اسألك بالله حتى على اشياء يعني آآ قد تنسى يعني واحد يجيك يقول لك مثلا اسألك بالله انك تدعو لي في كل صلاة. طيب يا اخي يمكن انسى ما - [00:04:26](#)
يمكن اول مرة بحياتي اشوفك انا متى بذكرك ادعو لك في كل صلاة او كذا؟ بعض الناس يحرص عندما يسأل بالله يحرص الناس وهذا لا يجوز ايضا على كل حال - [00:04:43](#)

السؤال السؤال اما ان يكون هذا السؤال من امور الدنيا واما ان يكون من امور الآخرة لا يسألها الا الله سبحانه وتعالى سيأتي الباب الذي بعده اما امور الدنيا - [00:04:55](#)
فيجوز ان تسألها الله تبارك وتعالى او تسألها الادمي. امور الدنيا لك ان تسألها الله جل وعلا ولك ان تسألها الادميين والاصل في السؤال وهو الطلب من الناس الاصل فيه انه مكروه - [00:05:10](#)

والاصل الانسان لا يسأل الناس شيئا وانما يسأل الله سبحانه وتعالى وحده وهذا هو الاعتماد والتوكل على الله تبارك وتعالى ان الانسان لا يسأل الا الله تبارك وتعالى لا يسأل الناس شيئا - [00:05:26](#)
لان الانسان مهما كان كريما مهما كان باذلا مهما كان آآ منشرح الصدر بالنفقة الا انه يتضايق من كثرة السؤال اما الله سبحانه وتعالى الله يفرح اذا سألته سبحانه وتعالى - [00:05:39](#)

ويغضب ان لم تسأله كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي من لم يسأل الله يغضب عليه من لم يسأل الله يغضب عليه وآآ احدهم يعني اخذ هذا الحديث وانشأ بيتا الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم ان سألته يغضب - [00:05:55](#)
العكس سبحانه الله فالهم ان الانسان قدر ما يستطيع لا يسأل الناس شيئا وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة قيل سبعة من الصحابة رضي الله ان لا يسألوا الناس شيئا - [00:06:18](#)

ولا شيء فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الامر وهو الا يسألوا الناس شيئا حتى ان احدهم يكون على فرسه او على دابته فيسقط من يده السوط ما يقول لاحد اعطني الصوت - [00:06:33](#)
يسكت ينزل ويأخذه ويصعد ما يطلب من الناس شيئا وهذا كان في صحيح مسلم ان هؤلاء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الا يسألوا الناس فيها سبعة من الصحابة - [00:06:54](#)

رضي الله عنهم وقيل منهم ابو بكر الصديق حتى ان احدهم اذا سقط صوته لا يطلبه من احد. ينزل ويأخذه وقد جاء في الحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد - [00:07:05](#)

فيما عند الناس يحبك الناس الناس يبغضونك اذا نافستهم على دنياهم فلا تسأل الناس شيئا من دنياهم اذا سألت يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل بالله سبحانه وتعالى - [00:07:24](#)
والحديث هذا ضعيف اللي هو ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك لانه ضعيف من حيث الاسناد لكن معناه صحيح فعلا الانسان اذا زهد في الدنيا احبه الله - [00:07:43](#)

سبحانه وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تكون في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل والزود فيما عند الناس هذا امر مطلوب من الانسان ان يزهد فيما عند - [00:07:56](#)
الناس وسؤال الناس خاصة اذا كان لغير حاجة يكون للتكثر يبي يبي من هالدنيا يطلب دائما يطلب وهو عنده يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل الناس - [00:08:12](#)

حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم يعني فسخ الحياة لا حياء عنده من كثر ما يسأل الناس والانسان الاصل انه لا يسأل الناس فاذا سأل الناس شعر - [00:08:31](#)

بشيء من الضيق وشيء من الحرج وشيء من هذا لكن لما يصل الانسان الى مرحلة انه عنده ويسأل عنده ويطلب من الناس هذا كما يقال فسبح الحية وهذا يأتي يوم القيامة وليس في وجهه اي حياء - [00:08:48](#)

واذا قال ليس في وجهه مزعة لحم لانفصخ الحيا كله والعياذ بالله فالاصل اذا ان الانسان لا يسأل الناس. لا يسأل الا اذا احتاج واذا احتاج ايضا لا يسأل بوجه الله كما سيأتيه في الحديث الاخر - [00:09:06](#)

ولا يسأل بالله كما في هذا الباب وعندما يسأل حتى لا يجرح الناس يسأل سؤالا عاديا فلان اعطني كذا بدون ما يقول له أسألك بالله حتى لا يوقع اخاه في الحرج - [00:09:24](#)

في هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم او المؤلف قال لا يرد من سأل من سئل او من سأل بالله لا يرد لا يرد من سأل بالله تعظيما كما قلنا لاسم الله جل - [00:09:41](#)

وعلى قال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه من استعاذ بالله فاعيدوه سواء استعاذ منك او استعاذ بك من غيرك قال اعوذ بالله من فلان - [00:09:58](#)

ساعده او قال اعوذ بالله منك انصرف عنه ابد استعاذ بالله النبي صلى الله عليه وسلم تزوج او عقد على امرأة يقال لها ابنة الجوي ابنة الجون فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قالت له اعوذ بالله منك - [00:10:16](#)

هي تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله منك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم استعذت بمعاذ انصرفي الى اهلك خلاص تعذتي بالله مني؟ توكلي على الله انصرفي - [00:10:38](#)

حتى قيل انها اشأم امرأة على اهلها طبعا في زيادات مكذوبة على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم من يبغضونها يقول ان عائشة هي التي علمتها هذا. قالت الرسول يحب - [00:10:55](#)

اذا دخل على المرأة ان تقول له اعوذ بالله منك حتى يعني تفسد هذا الزوج هذا كذب على عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين فالقصد ان هذه المرأة لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:10](#)

قالت له اعوذ بالله منك وقالت استعذ فقال له استعذت بمعاذ الحقي باهلك خلاص دام استعذتي بالله مني توكلي على الله فمشاها النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك نحن اليوم اتباعنا لهذا النبي الكريم - [00:11:25](#)

صلى الله عليه وسلم اذا قال لنا انسان مثلا اعوذ بالله من شرك قل ما يجيك مني الا الخير اعوذ بالله منك انصرف عنه وهكذا لانه استعاذ بالله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من استعاذ بالله فاعيدوه - [00:11:42](#)

والعوث هو آ الهرب من المخوف واللوذ هو الطلب العود هو الهرب والخوف واللوذ هو الطلب والرغبة واذا كان المتنبي شاعر يقول لسيف الدولة الحمداني يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به مما احاذره - [00:12:00](#)

الوذ به فيما اؤمله. يعني اذهب اليه طلب ما اريد واعوذ به مما احاذره فالعود هو طلب النجاة او طلب الدفاع عنه او طلب الاغاثة. هذا هو العودة. منها قولنا اعوذ بالله - [00:12:31](#)

من الشيطان الرجيم اي التجئ الى الله بقوته وحوله ان يحميني من الشيطان الرجيم. قال من استعاذ بالله فاعيدوه اي اقبلوا منه هذا الكلام وانصروه في هذا الامر اي اعيدوه اي ساعده - [00:12:49](#)

قال ومن سأل بالله فاعطوه اذا سألك بالله اعطه الذي يريد وهذا كما قال اهل العلم على سبيل الوجوب على سبيل وجوب سألك بالله اعطه اذا كان هذا لا يضرك - [00:13:06](#)

وليس هو ممن يعني يتكثر بحاجة فعلا له او لدفع ضرر عليه يعني جاء قال أسألك بالله ان تعطيني حقي او تنصرتني لآخذ حقي او أسألك بالله ان تعطيني من مالك - [00:13:25](#)

ما تقوى به او آآ يساعدي او ما شابه ذلك من الامور كما مر بنا ايضا في الحديث السابق او يعني مما سبق قال أسألك بالذي رد عليك بصرک. أسألك بالذي - [00:13:43](#)

اعطاك هذا الشعر الجميل أسألك بالذي اعطاك هذا اللون الحسن فاذا سألك بالله فاجبه وجوبا كما قال اهل العلم كما هو ظاهر الحديث

لانه كما قلنا فيه تعظيم لله سبحانه وتعالى - [00:13:57](#)

ومن سأل بالله فاعطوه. ومن دعاكم فاجيبوه يعني اذا دعاك انسان والمقصود بالدعوة هنا دعوة الوليمة عشاء او غداء دعوة وليمة

ومن دعاكم فاجيبوا هذا من حق المسلم على المسلم - [00:14:18](#)

انه اذا دعاه ان يجيبه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه من لا يريدتها ويمنع منها من يريدتها

ومن دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله - [00:14:35](#)

اذا اذا دعي الانسان الى وليمة وجب عليه ان يستجيب لهذه الدعوة والمقصود بالوليمة هنا على كلام جماهير اهل العلم وليمة العرس

وليس اي وليمة يعني لو واحد قال لك العشاء عندنا - [00:14:57](#)

مثلا العشاء عندي هذا يستحب لك ان تجيبه لكن اذا دعاك الى وليمة عرس زواج هنا يجب عليك ان تجيب على قول جماهير اهل

العلم اكثر اهل العلم اذا دعي الانسان الى وليمة زواج - [00:15:14](#)

انه يجيب اما اذا دعي وليمة عادية ليست وليمة زواج فان هذا يستحب له ان يجيب هذه الدعوة وجعل اهل العلم يعني شروطا لهذا

الوجوب يعني ليس كل احد يجب عليه - [00:15:30](#)

ولكن من انتفت منه هذه الشروط وجب عليه ان يجيب دعوة الوليمة اقصد وليمة العرس بالذات من هذه الشروط قال اهل العلم الا

يكون هناك منكر فاذا كان هناك منكر لا لا تجيب هنا لوجود - [00:15:49](#)

منكر في هذا المكان كذلك من شروط وجوب اجابة هذه الدعوة للوليمة ان لا تكون مرتبطا بموعد سابق مثلا عندك موعد سابق وانت

لا تستطيع ان تجمع بين الامرين فهنا لا يجب عليك - [00:16:09](#)

ان تجيب الشرط الثالث ان يكون مسلما لان من حق المسلم على المسلم ان يجيب دعوته اما اذا كان كافرا فلا يجب وانما يستحب

لكن لا يجب اذا دعاك الكافر مثلا الى وليمة - [00:16:29](#)

ليس واجبا عليك ان تجيبه لان هذا من حق المسلم على المسلم. الكافر ان اجبته طيب ان لم تجبه فلا شيء عليك من الشروط كذلك الا

يكون هذا الداعي الى الوليمة ممن يجب هجره - [00:16:47](#)

كان يكون معلنا عن بدعة مثلا معلن بالفسق هذا هو معلن بالفسق هذا يجب هجره فهذا ايضا لا يجب عليك ان تجيبه كذلك ذكر اهل

العلم من شروط وجوب اجابة الداعي - [00:17:05](#)

الا يكون ماله حراما لن يكون مريبا كأن يكون اه يعني يغش يرتشي يرتشي يعني ماله ماله حرام كما يقال هذا اختلف فيه اهل العلم

هل اه تجوز اه يعني هل يجوز له ان يقبل دعوته او لا يجوز - [00:17:23](#)

بعضهم قال لا يجوز له ان يذهب اليه ولا يأكل من طعامه لانه مال حرام وذهب اخرون من اهل العلم انه يجوز ولكن ان لم يذهب

ليس عليه شيء اذا كان ماله حرام - [00:17:49](#)

قالوا ان طبعا نتكلم عن حرام يعني هو يعمل قمار ربا آآ رشوة اما اذا كان المال نفسه مسروقا او مغصوبا هذا لا يجوز قولا واحدا لكن

احنا نتكلم لا يشتغل بالربا يشتغل - [00:18:02](#)

اه الرشاوى يشتغل بالقمار يشتغل بكذا فهذا لك الا تجيب دعوته. ولك ان تجيب دعوته على الصحيح ان اجبته لا شيء عليك الاثم

عليه هو وليس عليك انت قال اهل العلم كذلك - [00:18:20](#)

اذا كنت صائما ودعيت الى وليمة خلنا نقول غدا مثلا غدا ودعيت الغداء ان كان هذا الصيام واجبا كان يكون الصيام قضاء صيام نذر

صيام كفارة ان كان هذا الصيام واجبا تذهب وتدعو له ولا تأكل - [00:18:36](#)

لانك صائم واذا كان هذا الصيام مستحبا نافلة صائم نافلة مثلا ايام البيض مثلا آ اثنين خميس يوم يوم حسب المهم نافلة صيام نافلة

فانت بالخيار يجوز لك هو تذهب لكن يجوز لك ان تفطر ويجوز لك ان لا - [00:18:56](#)

تفطر انت مخير بين هذا وهذا كذلك من شروط اجابة الدعوة ان تكون الدعوة خاصة كيف الدعوة خاصة؟ قالت يا فلان انت مدعو اما

يحط بالشارع دعوة عامة او يرسل كما يقال في الواتساب الان لجميع - [00:19:19](#)

المظالمين عنده مثلا يقول دعوة عامة هذا لا يجب دعوته اه اجابة دعوته وانما اذا خصك قال يا فلان انت مدعو سواء ارسل لك رسالة خاصة بالواتساب سواء ارسل لك بالاي ميل سواء ارسل لك بالهاتف سواء ارسل لك بطاقة سواء كلمك بالهاتف سواء - [00:19:44](#)

جاءك الى بيتك اي اي ارسل لك احدا المهم اذا خصك بالدعوة وجبت دعوتك اجابة دعوته. اما اذا لم يخصك بالدعوة وانما دعوة عامة قال دعوة عامة كثير من الناس اليوم - [00:20:08](#)

يقول دعوة عامة للجميع. هذا لا تجب اجابة دعوتي والله المستعان. طيب قال ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه من صنع اليكم معروفا. المعروف هو الخير من صنع اليكم خيرا - [00:20:24](#)

وكافئوه قال اهل العلم من جنس معروفه يعني اهدى لك هدية تهدي له هدية اه افرضك تقرضه اذا احتاج اه اذا لم تجد شيئا تدعو له تدعو له اذا صنع اليك معروفا - [00:20:47](#)

وعندك معروف تؤدي اليه هذا المعروف. وهذه كانت مشهورة عندنا في البلاد وما زالت موجودة بس صارت الان للاسف يعني فيها الكثير من المجاملات وكذا اللي يسمونها النقصة عندنا في البلاد - [00:21:05](#)

يعني الجار اذا طبخ شيئا مثلا ارسل الى جيرانه سواء الرجل او المرأة ترسل الى جيرانها جزءا من طعامها طبخت مثلا آآ طبخة معينة ارسلت لي اياه نقصه هذا معروف - [00:21:21](#)

فعادة ايش يسوون؟ ياخذون هذا الماعون فيأكلون الذي فيه ثم لا يعيدونه فارغا وانما يصنعون فيه طعاما ثم يهدونه اليهم هذا هذا هذا كافئوه هذه هي المكافأة هذه هي المكافأة صنعت اليك معروفا جارتك تعيدين لها هذا - [00:21:38](#)

المعروف وهكذا فالقصد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليكم معروفا فكافئوه. قال اهل العلم ولو كان كافرا ولو كان هذا الذي صنع اليك المعروف كافرا كافئه - [00:21:59](#)

بمعروف مثله ولذلك الله تبارك وتعالى يقول لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين المعروف حتى لو اداه اليك الكافر فانك ترد عليه هذا - [00:22:14](#)

المعروف بمعروف مثله قال فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له. اي ادعوا الله له ان كان كافرا فادعوا له بالهداية وان كان مسلما تدعو له بالتوفيق في الدنيا والاخرة والجنة وما شابه ذلك - [00:22:36](#)

من الامور. قال حتى تروا انكم قد كافأتموه يعني ادع له اكثر له من الدعاء حتى يغلب على ظنك انك رددت له هذا المعروف بهذا الدعاء الطيب له والحقيقة يعني في هذا الحديث - [00:22:53](#)

يعني دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لكي يعني يبذل الناس المعروف والله المستعان. نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى اعادة من استعاذ بالله. نعم. من استعاذ بالله ان نعيدها - [00:23:15](#)

نعم. الثانية اعطاء من سأل بالله نعم يعني اي احد يسألك بالله اعطه. واصل المسلم الاصل فيه اللي هو كريم باذل كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات - [00:23:35](#)

ما كسبت مما اخرجنا لكم من الارض ويقول الله تبارك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه - [00:23:50](#)

ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين في الرقاب قال اهل العلم قدمها على اقامة الصلاة وابتاء الزكاة لانها يعني شيء متعدي يعني اثره متعدي الى الغير ويقول الله تبارك وتعالى عن في وصف المؤمن ويطعمون الطعام على حبه. مسكينا ويتيما واسيرا - [00:24:06](#)

لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما وصف الانصار سبحانه وتعالى قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم هذلي اخلاق ينبغي للمسلم ان يحرص عليها ان يتمثل هذه الاخلاق في - [00:24:30](#)

حياته وهي البذل والعطاء وآآ الايثار على الناس والله المستعان نعم الثالثة اجابة الدعوة نعم وقلنا فيها اما ان تكون واجبة واما ان تكون واجبة اذا كانت دعوة زواج ومستحبة اذا كانت دعوة آآ غير الزواج. نعم - [00:24:49](#)

الرابعة المكافأة على الصنيعة نعم ان انسان يكافئ الخامسة ان الدعاء مكافأة لمن لم يقدر الا عليه نعم سادسة قوله حتى تروا انكم قد كافأتم. حتى تروا انكم قد كافأتموها. نعم. يعني حتى يغلب على ظنك - 00:25:12